جناية المطبعة ! !

من غريب أمر هذه الحياة أن الخير والشر فيها يختلطان اختلاطاً عجيبا ، ويتمازجان تمازجا مدهشا ، وأن الأمر الواحد من الأمور تجده فى ناحية من النواحى وله فائدته وأثره الطيب ، ثم تجده هو نفسه فى ناحية أخرى وله خطره وضرره الخبيث ، ومن بين الأمثلة الواضحة على ذلك تلك الآلة الصغيرة الخطيرة التى يسمونها المطبعة ! .

لاشك أن نشر العلوم والآداب والفنون والمعارف والثقافات والأنباء سبب هام جداً من أسباب الرقى البشرى والتقدم الاجتماعى . وفى الماضى كان الناس قبل اختراع المطبعة يعيشون فى جهالة فظيعة ، وانحطاط فكرى مروع ، فلم يكن هناك كتب ولا مجلات ، ولا صحف ولا نشرات ، ولا وسيلة من الوسائل المهيئة لإذاعة ثمرات العقول

وحينما اخترعت المطبعة كان هذا من غير شك حدثا مشهورا تحولت به خطة الحياة الاجتماعية والفردية إلى وجهة أخرى جديدة ، فأخذ العلماء والأدباء والفلاسفة والشعراء يبتكرون ويبتدعون ، ثم يقذفون بآثارهم إلى هذه العجلة السحرية الدائرة ، فإذا بها تبث هذه الآثار فى مشارق الأرض ومغاربها فتصل إلى أيدى الشيوخ والشباب والنساء والرجال والفتيان والفتيات ، وتدخل البيت والمصنع والمعمل والمدرسة والجامعة والنادى والديوان . فتتفجر من ورائها ينابيع غزيرة من مناهل العلم والمعرفة فيتثقف الناس بهذا ويتهذبون ويتغذون ويتمتعون ، ويرون مالم يروا من قبل .

لكن هذه الآلة نفسها التى نشرت الدين والمبادىء السامية والأخلاق الفاضلة والسير الرائعة والتواريخ الخالدة والقصص الجذابة والفلسفة العميقة والشعر الجميل والأدب الرفيع ، هى بعينها وذاتها التى فتحت أبواباً كثيرة تؤدى إلى الفتنة والشر والضلال ، فالمطبعة هى التى مهدت الطريق أمام سهام الزندقة والإلحاد ، والكفر والإشراك ، وكما أخرجت لنا كتبا تتحدث عن الرسل والأنبياء ، والصديقين والشهداء والحواريين والأولياء أخرجت لنا كتبا عن الأبالسة والشياطين والكفر والكافرين ، والإلحاد والملحدين ، ومن عجب أن تجمع هذه الآلة بين المتناقضات على هذا الوضع العجيب .

والمطبعة هى التى مهدت السبيل لتلك الصحف التجارية التى تظهر فى الصباح والمساء ، فتخدع الناس عن حقائق الحياة ، وتزور أمامهم الأوضاع . وتقلب الأمور رأسا على عقب ، وذلك جريا وراء مطمع مادى أو شهوة حزبية أو رغبة فى رجاء ، أو رهبة من خشية ، وبعد أن كنا نظن أنها كما يدعون «صاحبة الجلالة» أصبحت فى أكثر أحوالها «صاحبة الخداع» وكم من صحيفة فى الشرق المسكين تقول مالا تعلم ، وتدعو إلى مالا تتمسك به ، وتناقض بتصرفاتها ماتسوده فى صفحاتها ، وتحض اليوم على مبدأ من المبادىء وتغار عليه وتبدو كالفانية فيه ، ثم ترجع على أعقابها بعد حين فتخالف ماأيدت ، وتهاجم ماأحبت ، وتتساءل عن السبب فلا تعرف . وتحاول أن تعلل فلا تستطيع . فتضرب رأسك فى الحائط ضربة مهلكة أو مهكة ، ولا يكون منك إلا التحسر والأسف والبكاء على أهل الحق وجماعة الصدق ودعاة المبادىء الأحرار :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل فعل منكر
وبقيت فى خلف يزكى بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

والمطبعة نفسها هى التى مهدت الطريق أيضا لهذه المجلات الداعرة الوقحة ، التى تثير الغرائز وتهيج الشهوات وتلهب اللذات وتحرض الناس الهادئين الآمنين المطمئنين على الرذيلة والإثم ، وتتخذ من جسم المرأة وأوضاعها سلعة رخيصة وتجارة خبيثة وبضاعة أثيمة للتأثير والاجتذاب ، من صورة فاضحة ، تتمثل فيها الخصور والنحور ، والأرداف والأثداء ، إلى قصص فاضحة فاجرة لاتتحدث إلا عن الحب الفاسق والغرام الزنيم ، وإذا ماحاولت أن تفر من طغيانها أو تتخلص من شيطانها لم تستطع إلى ذلك سبيلا ، لأن مئات الآلاف من نسخها ستلقاك على الرغم منك فى كل مكان فلا حيلة لك ولا وسيلة إلا أن تتحسر وتتأسف وتصب اللعنات على هذه الآلة الخبيثة اللعينة ، وهى المطبعة .

ترى ماذا يكون شأن المجتمع لو أن هذه الآلة لم تنشر إلا ما يستحق أن يقرأ ، وما يتنزه عن الضلال والخنا ؟ ماذا يكون حال الناس لو أن كل مؤلف أو طابع اهتدى بقول القائل :

ولا تكتب بخطك غير شىء يسرك فى القيامة أن تراه ؟ !

سيكون المجتمع حينئذ قطعة من فردوس النعيم ، ولكن المشكلة هى : هل إلى ذلك من سبيل ؟ ! هيهات ! .

أحمد الشرباصى

هؤلاء الناس ...

تتفاوت الأمراض الاجتماعية التى يصاب بها المجتمع الإنسانى قوة وضعفاً . وهذا التفاوت يجعل الخطر من بعضها أبعد من الآخر فى التعجيل إلى هوة الهلاك والدمار ...

ومن هذه الأمراض، مرض يلازم الإنسان منذ حداثته. غير أنه يزداد أو يتناقص حسب التربية التى يتلقاها الشخص فى بيته وبيئته التى يعيش فيها ...

هـــذا الداء الذى نحن بصدده هو داء « الحسد » . وهو داء بغيض يضعف النفس ويدنيها إلى المواضع الدنيئة ويجردها من الرفعة والكمال ..

والمبتلون بهذا الداء . لا يهنأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام مالم يحاولوا إفساد ماقام به غيرهم من الأعمال الناجحة ، أو إحباط ماارتأوه من مشروعات فيها الحكمة والسداد وتراهم ينظرون إلى كل عمل طيب بمنظار أسود متشائم متمنين لهم التعثر فى أى سبيل سلكوه..

وإذا وفق هؤلاء الناس إلى عمل من الأعمال نجدهم يخفون معالم الطريق الذى سلكوه لئلا يسلكه أحد غيرهم ، فيصل إلى ماوصلوا إليه أو إلى أحسن منه .

هؤلاء الناس . . . رائدهم الشح والجشع فى كل شىء . فهم يكرهون الخير والتوفيق والسعادة لغيرهم من الناس ولو كانوا هم شركاء فى هذه النعم الثلاث . وتراهم فى كل تصرفاتهم على طرفى نقيض مع القول المأثور : « أحب لغيرك ماتحب لنفسك »

فإلى هؤلاء الذين تشربت نفوسهم بهذا الداء الوبيل نقول : تيقنوا أنكم لن توفقوا فى أعمالكم مادمتم تكرهون لغيركم التوفيق والنجاح . وأنكم لن تنجحوا فى أعمالكم مالم يقل أحدكم صادقا « رب ارزقنى وارزق منى »

محمد رجيب

نقترح ...

نقترح على مجلس البلدية الموقر ، أن يعمل على تشييد قاعة للمحاضرات والاجتماعات فى الكويت . تقام فيها الاجتماعات الثقافية والشعبية وتكون مجمعاً فى المناسبات المختلفة ، بدلا من الدواوين أو الساحات العامة . فإن من شئون البلدية العمل على توفير الحياة الاجتماعية الصالحة للبلاد . وفى كثير من الاقطار تقوم البلدية بإنشاء قاعات للمحاضرات ونواد للرياضة، بل ومسارح للتمثيل ودور للسينما.

وحبذا إذا اقتنع أولياء الأمور بهذه الفكرة النبيلة ، أن تكون هذه الدار متناسبة فى الحجم مع النمو السريع الذى تنموه الكويت ، ومتناسبة فى المظهر مع مدينتنا الفتية الناشئة . وأن تكون فى موقع بارز فى نقطة حساسة كالصفاة ...

هل تعلم ؟ ...

◆ أن قطر الشمس أكبر مائة مرة من قطر الارض .

◆ وأنك إذا ركبت قطاراً سريعاً فإنك تصل إليها بعد ٢٥٥ سنة .

◆ وأنك إذا ركبت طائرة تطير بسرعة ٣٠ ميلا فى الثانية فإنك تصل إليها بعد ٧ سنوات .

◆ وأنك إذا تصورت أن ذراعك طوله ٩٣ مليون ميل ولمست الشمس فإنك تشعر بألم الاحتراق بعد ١٥٠ سنة « مع العلم بأن سرعة الألم ١٢٠٠ قدم فى الدقيقة »

◆ وأن أشعتها تصل إلينا بعد ثمانية دقائق وربع دقيقة .

◆ وأن الحرارة على سطحها أكثر ٤٦٠٠٠ مرة من أعظم درجة حرارة تصل إليها الارض صيفاً .

عبد القاهر ناجى — مهندس معمارى

◆ قال اللورد هدلى — وقد أسلم فيما بعد — إنى أعجب من الذين يبحثون عن أحسن مأكل ومشرب ولا يبحثون عن أحسن دين فى الوجود .

◆ ونظر الفيلسوف الألمانى جوته فى الاسلام فقال . إذا كان هذا هو الإسلام فنحن إذاً فيه .

◆ وقال العالم الفرنسى « بلاتشيه » : إن النبى محمداً يعد من أبرز وأشهر رجال التاريخ فقد قام بثلاثة أعمال عظيمة دفعة واحدة وهى أنه أحيا شعباً . وأنشأ امبراطورية ، وأسس ديناً .